**المحاضرة الحادية عشرة**

**بناء المسجد**

لم تكن هجرة الرسول والذين آمنوا به من مكة إلى المدينة هجرة مكانية ، وإنما كانت هجرة إلى الله . وعلى هذا الأساس أخذ الرسول صلى الله عليه وآله يخطط ويعمل من أجل بناء المجتمع الإسلامي الجديد ، وتجديد دعائمه وأركانه على أسس محورية تنظم العلاقات التي تحيط بالإنسان من جميع نواحيه . وكانت هذه الأسس تتمثل في بناء المسجد . والمؤاخاة ، وكتابة وثيقة العهد وغيرها .

**الأساس الأول : بناء المسجد .**

ما أنْ وصل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ضواحي المدينة مهاجراً حتى كان أول ما اهتم به بناء المسجد من أجل ذلك بنى المسجد المعروف في قبى قبل أنْ يدخل المدينة ولم يكن بقاءه في قباء غير بضعة أيام . فلما دخل المدينة كان أول ما فكر فيه أنْ يبني مسجده .

روى ابن هشام : ( بركت ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله عند موضع مسجده وهو يومئذ مربداً ( الموضع الذي يجفف فيه التمر ) لغلامين يتيمين من بني النجار سهل وسهيل ابني عمرو فلما بركت نزل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسأل عن المربد لمن هو فقال له معاذ بن عفراء : هو يا رسول الله صلى الله عليه وآله لسهل وسهيل ابني عمرو وهما يتيمان لي سأرضيهما منه فاتخذه مسجدا .

**أهمية بناء المسجد في المجتمع الإسلامي :**

أولاً : **إنّه يمثل المدرسة التربوية والروحية الأولى للمسلمين** : إذ اتخذ الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله من مسجده مدرسة للمسلمين يتلقون فيه كل مجالات المعرفة الإسلامية من العقيدة والشريعة والأخلاق وغيرها فضلا عن أنه مركز روحي لممارسة الشعائر الدينية وأداء العبادات .

ثانياً : **إنّه يمثل المؤسسة الاجتماعية** : كان المسجد وما يزال يمثل الخلية الأولى للبناء الاجتماعي إذ يتعلم المسلمون فيه النظام والمساواة ويمارسون الإخاء والتوحد والانضباط

ثالثا : **إنه يمثل مركز القيادة الإسلامية** : إذ اتخذ الرسول صلى الله عليه وآله من مسجده مركزاً ومقراً سياسياً وعسكرياً لتوجيه علاقات الدولة في الداخل والخارج .

**المحاضرة الثانية عشرة**

**الأساس الثاني : المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار .**

والأساس الثاني الذي اعتمده الرسول صلى الله عليه وآله في سبيل بناء المجتمع الإسلامي ودولة الإسلام هو أساس صلة الأمة الإسلامية بعضها مع بعضها الآخر إذ آخى بين المهاجرين والأنصار على الحق والمساواة وعلى أن يتوارثوا بينهم بعد الممات . بحيث يكون أثر الأخوة الإسلامية في ذلك أقوى من أثر القرابة .

وأول شخصين تآخى هما الرسول صلى الله عليه وآله والإمام علي عليه السلام إذ أخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام فقال : هذا أخي .

**الدلائل والعبر من المؤاخاة :**

الذي نستفيده من هذا الأساس الذي اعتمده الرسول صلى الله عليه وآله يمكن أن نجمله في الجوانب الآتية :

أولاً : الأخوة أساس وحدة الأمة : إنّ قيام أية دولة لا يمكن أن يتم إلا على أساس وحدة الأمة ولا يمكن لهذه الوحدة أن تتم إلا بوجود مقدماتها الأساسية ومن أهمها عامل الأخوة والمحبة المتبادلة التي أكدها القرآن في قوله تعالى : { إنما المؤمنون أخوة } وطبقها الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله بين المؤمنين في مكة وبين المؤمنين من المهاجرين والأنصار التي ذابت معها عصبيات الجاهلية وفوارق النسب واللون والوطن وحل محلّها التعاون والتناصر والمؤانسة .